

ويشهد لهذا المعنى قولُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِلَّذِي قَالَ لَهُ : وَكَدَّتْ امْرَأَتِي غُلَامًا أَسْوَدَ : (لعلهُ نزعهُ عرق) (١) . وقوله : (ثم يكون علقَةً مثل ذلك) يعني : أربعين يوماً ، والعلقة : قطعةٌ من دم . (ثم يكون مضغَةً مثل ذلك) يعني : أربعين يوماً . والمضغة : قطعة من لحم . ويؤمر بأربع كلمات : بكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد . في كل أربعين منها يكون في طُورٍ ، فيكون في الأربعين الأولى نطفةً ، وذكر هذه الأطوار الثلاثة : النطفة والعلقة والمضغة في مواضع متعددة من القرآن ، وكان ابن عباس يقول : خُلِقَ ابْنُ آدَمَ مِنْ سَبْعٍ ، ثم قال : فهل يخلق أحد حتى تجري فيه هذه الصفة ؟ وفي رواية عنه قال : وهل تموت نفس حتى تمر على هذا الخلق (٢) ؟ (٣) (ورؤي عن رفاعة بن رافع قال : جلس إليَّ عمر وعليُّ والزبير وسعد في نفر) (٤) (من أصحاب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فقالوا : لا بأس به ، فقال علي : لا تكون مؤدَّةً حتى تمر على التَّارات السَّبْع : تكون سلالةً من طين ،